

## قراءة تفسير أضواء البيان (907) - ربع يس (121) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا نزال نقرأ من تتمة تفسير اضواء البيان - [00:00:03](#)

التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه اثابهم الله تعالى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم او لئك هم الفاسقون بعد الحث على تقوى الله. وعلى الاجتهاد في تقديم العمل الصالح ليوم غد - [00:00:25](#) جاء التحذير في هذه الاية من النسيان والترك وان لا يكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ولم يبيّن هنا من الذين حذر الله من ان يكونوا مثلكم في هذا النسيان - [00:00:51](#)

ولام هذا النسيان والانسان المذكوران هنا وقد نص القرآن على ان الذين نسوا الله هم المنافقون في قوله تعالى في سورة التوبه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرن بالمنكر وينهون عنالمعروف ويقبضون ايديهم - [00:01:07](#) نسوا الله فنسىهم ان المنافقين هم الفاسقون وهذا عين الوصف الذي وصفوا به هنا في سورة الحشر وقوله تعالى فنسىهم اي انساهم انفسهم لأن الله تعالى لا ينسى كما في قوله لا يضل ربى ولا ينسى - [00:01:32](#)

وفي قوله وما كان ربك نسيانا وقد جاء ايضا وصف كل من اليهود والنصارى والمشركين بالنسيان في الجملة وفي اليهود يقول تعالى فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية. يحرفون الكلمة عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به - [00:01:58](#)

وفي النصارى يقول تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به وفي المشركين يقول تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فالاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون - [00:02:24](#)

ويكون التحذير منصبا اصلة على المنافقين وشاما معهم كل تلك الطوائف لاشراكهم جميعا في اصل النسيان اما النسيان هنا فهو معنى الترك وقد نص عليه الشيخ رحمه الله تعالى عند الكلام على قول الله جل وعلا ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنبي - [00:02:51](#)

فذكر وجهين وقال العرب تطلق النسيان وتريد به الترك ولو عمدا ومنه قوله تعالى قال كذلك اتكل اتكلنا فنسيتها. وكذلك اليوم تنسى فالمراد من هذه الاية الترك قدسا وقوله فالاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون - [00:03:17](#)

وقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا. انا نسيناكم وقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. الاية انتهت اما النسيان الذي هو ضد الذكر وهو الترك عن غير قصد فليس داخلا هنا - [00:03:48](#)

لان هذه الامة قد اعفيت من المؤاخذة عليه كما في قول الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الاية وفي الحديث ان الله تعالى قال قد فعلت قد فعلت. اي عندما تلها رسول الله - [00:04:11](#)

صلى الله عليه وسلم وجاء في السنة ان الله قد تجاوز لي عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقد بين الشيخ رحمة الله تعالى عليه هذا النوع في دفع ايهام الاضطراب - [00:04:30](#)

عن ايات الكتاب الجواب عن الاشكال الموجود في نسيان ادم. هل كان عن قصد او عن غير قصد واذا كان عن غير قصد فكيف يؤاخذ به وبين خصائص هذه الامة - [00:04:49](#)

في هذا الباب رحمة الله تعالى عليه وقد وعدنا بقراءته ان شاء الله تعالى واذا تبين المراد بالتحذير من مشابهتهم في النسيان وتبيّن

معنى النسيان فكيف انساهم الله انفسهم وهذه مقتطفات من اقوال المفسرين في هذا المقام - [00:05:05](#)

لزيادة البيان قال ابن كثير رحمة الله لا تنسوا ذكر الله تعالى في نسيكم العمل الصالح فان الجزاء من جنس العمل وقال القرطبي نسوا الله اي تركوا امره فانساهم انفسهم اي ان يعملا لها خيرا - [00:05:30](#)

وقال ابو حيان الذين نسوا الله هم الكفار تركوا عبادة الله وامتنال ما امر واجتناب ما نهى فانساهم انفسهم حيث لم يسعوا لها في الخلاص من العذاب وهذا من المجازاة على الذنب بالذنب - [00:05:55](#)

الى اخره وقال ابن جرير تركوا اداء حق الله الذي اوجبه عليهم وهذا من باب الجزاء من جنس العمل اما الزمخشري والفارزاني وقد ادخل في هذا المعنى مبحثا كلاميا - [00:06:15](#)

حيث قال في معنى نسوا الله كما قال الجمهور اما في معنى فانساهم انفسهم فذكرا وجهين الاول كالجمهور والثانى بمعنى اراهم يوم القيمة من الاهوال ما نسوا فيه انفسهم لقوله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وافئتهم هواء - [00:06:34](#)

وقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. انتهى وهذا الوجه الثانى الذي ذكراه لا يسلم لهما لان ما ذهب اليه عام في جميع الخلائق يوم القيمة - [00:07:00](#)

وليس خاصا بمن نسي الله كما قال تعالى في الاية نفسها التي استدل بها وترى الناس سكارى وهو عام في جميع الناس وقوله تعالى يوم تذهب كل مرضعة عما ارضعت - [00:07:18](#)

والذهول اخو النسيان وهو هنا عام في كل مرضعة. وتضع كل ذات حمل حملها وهو ايضا عام. وذلك من شدة الهول يوم القيمة ولعل الحامل لهما على ايراد هذا الوجه مع بيان ضعفه - [00:07:39](#)

هو فرارهم من نسبة الانسان الى الله وفيه شبهة اعتزال كما لا تخفي ولو وجود اسناد الانسae الى الشيطان في بعض المواقع كما في قصة صاحب موسى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره - [00:07:57](#)

وكما في قوله تعالى واما ينسينك الشيطان فلا تقعده بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقوله عن صاحب يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه ولكن الصحيح عند علماء السلف ان حقيقة النسيان والانسان - [00:08:17](#)

والذكرى والذكرة اي معنى من المعانى وانها كلها من الله قل كل من عند الله قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا فما نسب الى الشيطان فهو بتسلطه من الله - [00:08:39](#)

كما في قوله تعالى ويتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه ثم قال وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فيكون اسناد الانسان الى الشيطان من باب قول الخليل عليه السلام اذا مرضت فهو يشفين - [00:09:01](#)

تأدبا في الخطاب مع الله جل وعلا ولكن هذا المقام مقام اخبار من الله عما اوقعه بهؤلاء الذين نسوا ما امرهم به. فانساهم فاواقع عليهم النسيان لانفسهم مجازة لهم على اعمالهم - [00:09:24](#)

وكان نسبته الى الله وبأخبار من الله هو عين الحق وهو اقوى من اسلوب المقابلة. نسوا الله فنساهم ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء سيكون لنا بعده ان شاء الله لقاءات اخرى متتجددة - [00:09:45](#)

حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:08](#)